أثر البرامج التلفزيونية على سلوكيات الأطفال و تكوينهم المعرفي

The impact of television programs on children's behavior and cognitive formation

نويجم مسعودة[1]،
جامعة الجلفة (الجزائر)
m.nouidjem@univ-djelfa.dz

تاريخ الاستلام : 2024-06-24؛ تاريخ المراجعة : 2025-07-31 ؛ تاريخ القبول : 2025-09-30

ملخص :

في عصر الثورة الرقمية و تعدد وسائل الاعلام، أصبحت البرامج التلفزيونية جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية للطفل، حيث يقضي الكثير من الأطفال ساعات طويلة أمام الشاشة يتابعون محتوى متنوعا ما بين تعليمي وترفيهي. ورغم الفوائد التي قد تحملها بعض هذه البرامج من حيث تنمية المهارات المعرفية و اللغوية، فإنها في المقابل قد تترك آثارا سلبية على سلوك الطفل إذا كانت تفتقر الى التوجيه السليم أو تحتوي على مشاهد غير مناسبة لمرحلته العمرية. و من هنا تبرز أهمية دراسة العلاقة بين مضامين هذه البرامج و السلوكيات التي يكتسبها الطفل لفهم التأثيرات النفسية و الاجتماعية التي قد تترتب عنها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

الكلمات المفتاحية: البرامج –التلفزيونية- السلوكيات- الأطفال- المعرفة- الأثر.

Abstract :

In the age of the digital revolution and the proliferation of media, television programs have become an integral part of children's daily lives, with many children spending long hours in front of the screen, watching a variety of educational and entertainment content. Despite the potential benefits of some of these programs in terms of developing cognitive and linguistic skills, they can also have negative effects on children's behavior if they lack proper guidance or contain scenes inappropriate for their age. Hence, the importance of studying the relationship between the content of these programs and the behaviors acquired by children to understand the psychological and social effects they may have, whether directly or indirectly.

Keywords : Programs-television-behaviors - children - knowledge-impact.

I- تمهيد :

يكتب يعتبر التلفزيون من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية، إذ أن ظهوره لم يكن فجأة بل هو نتاج جهود متظافرة لعلماء وباحثين من مختلف الجنسيات نهاية القرن18 م وبداية القرن19 م ، وقد كانت أول تجربة تلفزيونية في العالم العربي بمصر شهر ماي في سنة 1951 م، بينما عرفته الجزائر سنة 1954 في 24 من ديسمبر .و هو جهاز ذو شاشة مصاحبة بالصوت والصور المتحركة، يقوم بعرض مختلف البرامج التلفزيونية منها : البرامج الإخبارية التي تعرف من خلالها الأخبار والمستجدات في جميع أنحاء العالم، ومنها: البرامج الدينية أو الثقافية أو العلمية أو الوثائقية وحتى برامج الأطفال كالرسوم المتحركة وأفلام الكرتون ومنها غير ذلك، والتلفزيون بالنسبة للأطفال عالم سحري يحمل لهم كل ما هو جميل.

إنّ الطفل من خلال برامج الأطفال يرى عالما مبهرًا، فينجذب بداع من تلك الصور المتحركة التي تلفت نظره و تبهج داخله، مما يصبح لديه الرغبة في مشاهدتها، فتلك البرامج تتناسب مع المرحلة العمرية التي يعيشها الأطفال، ويمكن تعريف برامج الأطفال بأنها : "هي من البرامج التي تهتم بالأطفال، وكيفية توجهك بكلامك إليهم، ومن أمثلة ذلك أن تجعل الأطفال هم الذين يقدمون تلك البرامج، ومنها البرامج التي تعرض الرسوم المتحركة أو البرامج المعدة لتربية الأطفال".[1]

وأكثر ما يفضله الطفل هو الرسوم المتحركة، وكذلك أغاني الأطفال الموجهة لهم التي تثير انتباه صغار السن أكثر، ونجد تعريف آخر لبرامج الأطفال، إذ تعرف كالتالي :"عبارة عن برامج وأشرطة تعد للصغار حتى سن المراهقة وتشمل ما يأتي :

1- **البرامج الموجهة للصغار:** في مراحل العمر المختلفة وتأخذ شكل المجلة المتعددة الفقرات أو شكل برامج المنوعات والاستعراض بما تتضمنه من أغاني وتمثيليات يقوم بها ممثلون صغار أو كبار على شكل عرائس ودمى وغير ذلك .
2- **أشرطة الأطفال:** وتشمل أشرطة الكارتون أو الدمى أو أشرطة المغامرات والمعدة خصيصا للأطفال سواء أكانت عربية أم أجنبية معربة .
3- **الإعلانات التجارية** : وهي تظهر بشكل يدعو إلى الترغيب في سلعة أو خدمة.
4- **مواد الربط:** وهي التي تسد فراغات البرامج وتتضمن أغان قصيرة أو موسيقى أو أعمالا فنيه أخرى أو تنويهات للبرامج أو إعلانات أو أسئلة موجهة للأطفال تقيس قوة الملاحظة لديهم في ضوء اطلاعهم ومعرفتهم" [2] .

أما بالنسبة لأشرطة الكارتون أو أفلام الرسوم المتحركة فيقصد بأنها " : مجموعة من الصور الساكنة ذات التتابع الحركي من خلال رسومات مستقلة تعرض وتنتج عنها الإيهام بالحركة، وتعتمد عملية اختيار الشخصيات وتحريكها على المبدعين والمبتكرين لها، وتقدم هذه الرسوم في قوالب وأشكال مختلفة منها الكارتون والعرائس المتحركة والأشياء، ولقد اشتقت كلمة كارتون من المصطلح الايطالي الذي يعنى (الورق المقوى) الذي ترسم فوقه الرسوم، وتكمن خطورة أفلام الكارتون في أنها تعمد على خيال الطفل أكثر من اعتمادها على الواقع"[3].

إن برامج الأطفال هي كل ما هو جميل بالنسبة لهم، وحتى أن منها ما يتناسب محتواها مع سن المراهقة، فتلك البرامج الموجهة للأطفال تتصف بالحركة والحيوية إلى جانب أنها تبهرهم الصور المتحركة والألوان وكذلك الأصوات فيعيشون بذلك التسلية والترفيه، غير أنها تختلف، فمنها ماهي برامج دينية كتلك التي تتحدث عن السيرة النبوية أو التي تشمل قصص الأنبياء وغيرها ، ومنها أفلام الكرتون والرسوم المتحركة التي تعتبر من أقرب ما يمكن أن يكون محببا لدى الطفل.

1- انعكاسات برامج الأطفال التلفزيونية :

يتحدد دور برامج الأطفال بني الإيجابية والسلبية في نوع البرامج الموجهة للطفل، فإذا خصت تلك البرامج التلفزيونية بالدراسة اللازمة من قبل متخصصين في ذلك، وحسن إعدادها، كان انعكاسها إيجابيا على الطفل، وإن كانت غير ذلك بحيث لا يتوافق محتواها مع عمر الطفل، أو تنافت مع مجتمع الطفل وعقيدته ولم تخضع للرقابة الأسرية، تركت ما نعنيه بالانعكاس السلبي .

1الرسوم المتحركة:

إنّ الرسوم المتحركة هي التسلية بحد ذاتها بالنسبة للأطفال، وتجسد له المتعة من خلال تلك الصور المتحركة البراقة، وما يصاحبها من أصوات تزيد من جلب انتباه الطفل .

أ) تعريف الرسوم المتحركة:

تعرف الرسوم المتحركة " في موسوعة السينما على أنها تقنية سينمائية خاصة تسمح بإنشاء شخصيات وعالم خيالي، وهي أحد أنواع التحريك السنيمائي" [4]

كما تعرف في "معجم مصطلحات الإعلام على أنها: بث الحياة في الرسوم والمنحوتات والصور والدمى وذلك بفضل تعاقب عدد من الصور المتتالية لبعض الأشكال عن طريق عدد من الرسوم التي تمثل المراحل المتعاقبة للحركة معتمدة على مبدأ التسجيل صورة بصورة.[5]

بالإضافة إلى أن – " الرسوم المتحركة سبقت التصوير الفوتوغرافي الذي تم اكتشافه سنة 1835 م ، في حين أن الرسوم كانت تتحرك على أقراص منذ عام 1832 م ، وتم تنظيم أول عرض للرسوم المتحركة في أكسفوراستريت عام 1896م .. متزامنا مع أول عرض سينمائي شهده العالم في فرنسا في "الجراند كافيه" .

وبالنسبة لمنطقتنا العربية والإسلامية فقد بدأت الرسوم المتحركة فيها مع مطلع القرن العشرين، ثم تطورت بظهور التلفزيون في مصر عام 1960 .

ثم تطور هذا الفن تطورا هائلا، إلا أن كثيرا منه لا يزال واقعا في أسر الإنتاج المستورد، خاصة من أمريكا، بما يحمله من نماذج فاسدة، وقيم مدمرة، لا تتفق مع ما ينبغي أن يتربى عليه أطفالنا أو ما يمثله ديننا، وتراثنا" [6]

على الرغم من أن الرسوم المتحركة موجهة لصغار السن ولفئات عمرية تناسب الأطفال، إلا أن للكبار نصيبهم من ذلك أيضا، فنجد نوع من الرسوم المتحركة " الأنمي" مثلا موجهة للكبار أيضا وهو ياباني الأصل، وإن هناك من يتابعها باهتمام وحب وشغف وحتى يعشق شخصياتها.

ب) ايجابيات الرسوم المتحركة :

مشاهدة الرسوم المتحركة لها دورها الإيجابي على الطفل، خاصة طفل ما قبل المدرسة وتتعدد تلك الايجابيات من بينها :

- " تغرس هذه الأفلام اهتمامات جديدة لها تأثير على سلوك الطفل وتكوين عاداته وقيمه وتكسبه الخبرات والمعارف وخاصة في هذه السن الصغيرة الذي يكون فيه على استعداد ومعرفة الكثير .
- تحتوي الرسوم المتحركة على الحكايات التي يمكن أن تساعد الطفل على تفهم طبيعة العلاقات الاجتماعية و إكسابه المهارات والخبرات مثل النظافة الشخصية وآداب الحديث وآداب المرور والتعاون مع الآخرين.
- تساعد على غرس التفكير العلمي وتشجعه على الاهتمام بالتكنولوجيا التي أصبحت من سمات العصر .
- تعلم الطفل لغة عربية فصيحة لا يجدها في محيطه الأسري، مما ييسر له تصحيح النطق وتقويم اللسان وطريقة الكلام تنمي خيال الطفل وتغذي قدراته وتعرفه بأساليب مبتكرة متعددة في التفكير والسلوك."[8]
- هذا بالإضافة إلى أنها تنمي خيال الطفل وتعزز حبه على الاستطلاع .
- تنمية مهارات الطفل المعلوماتية بأسلوب ممتع وشيق.
- زيادة حصيلة الطفل اللغوية
- تعليمه سلوكات حميدة بأسلوب بسيط كالاحترام.
- التعرف على آفاق مختلفة كحياة الغابة وما فيها من حيوانات وعالم البحار والمحيطات وحتى الفضاء....

إنّ الرسوم المتحركة لها إيجابياتها على الأطفال، من خلال قدرتها الهائلة في جذب انتباههم عن طريق الصور الملونة المتحركة فتساعدهم بذلك على تنمية واكتساب العديد من المهارات لكن ينبغي الإشارة إلى أنه لتحقيق تلك الإيجابيات يجب تفعيل دور الرقابة الأسرية في انتقاء المحتوى الملائم لأطفالهم والمناسب لسنهم.

ج) سلبيات الرسوم المتحركة :

- نجد للرسوم المتحركة إيجابيات و نقف أيضا على السلبيات التي تتمثل أهمها في:
- " تكون أحيانًا هذه الرسوم المتحركة غريبة الصنع والهوية على عقول أطفالنا، لأنها صممت لغير أطفالنا وبعقلية غير عقليتنا وثقافاتنا، ما يجعلها تعلم الأطفال بعض عادات وأخلاق تبعد كثيرا عن عاداتنا وأخلاقياتنا وعقيدتنا لا تتماشى مع طبيعة مجتمعاتنا العربية .
- تعرض بعض هذه الرسوم المتحركة أفلامًا تحث الطفل على العنف والإجرام وتجعله يميل إلى العدوانية في تصرفاته .
- تجعل هذه الأفلام الطفل يعتاد على التلقي وليس الاكتشاف أو الإبداع لأنه لا يشارك فيها ولا يكتسب مهارات في هذا السن الذي يكون فيه بحاجة إلى تعلم القراءة والكتابة والأعداد واكتساب المهارات والتعبير عن نفسه ويعطل ملكات الفكر و الابتكار .
- يقلل من درجة تفاعل الطفل مع أفراد أسرته حيث أنهم يتركون أطفالهم ساعات وساعات أمام هذه الأفلام ليستريحوا من شقاوتهم .
- يضر الجلوس لفترات طويلة أمام التلفاز لمتابعة هذه الأفلام بصحة الطفل وتؤثر على نظره وتضعف بصره و تجهد شبكية العين".9
- ولذلك فالأمر يتطلب الحرص على ما يشاهده الطفل، فمختلف برامج الأطفال التلفزيونية قد تسهم بلعب دورها السلبي في تسميم عقول الأطفال إلا إن كانت برامج هادفة بحق، أو رسوم متحركة لا تحمل في ثناياها تلك السلبيات، ولعل أبرز سلبيات الرسوم المتحركة هو قيادة الطفل للسلوك العداوني "العنف"، وإثارة الخوف في نفسية الطفل .

2-2 تأثير الخوف والعنف التلفزيوني على الاطفال :

أ) تأثير الخوف التلفزيوني على الأطفال:

إن من بين توقعات العلماء والدارسين أن التلفزيون يدفع الأطفال إلى الخوف أثناء مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية وذلك في ثلاثة مواقف :

- ❖ " إذ وجد البطل الذي يستهوي أو ينال إعجابه في مواقف تهدده بالخطر.
- ❖ عندما يكون الطفل صغير السن، إلى درجة لا يتحمل معها الموقف الذي يراه، فهناك مرحلة

من السن يعتبر الطفل خلالها أن ما يراه في التلفزيون حقيقة، ولا يمكنه أن يفصل نفسه عن الحوادث التي يشاهدها، على شاشة التلفزيون.

- ❖ عندما يتذكر الطفل أحد المخاوف التي مرت به في حياته الخاصة ولا سيما اذا ارتبط الموقف بالكلام والعزلة وكان هناك موقف مشابه له في التلفزيون . " [10]

فبرامج الأطفال التلفزيونية منها ما يقوم بعرض مشاهد مخيفة كمشاهد الغابة في الظلام ، والتي تصاحبها أصوات الحيوانات مما يثير الخوف أكثر، كصوت الذئب مثلا أو صوت الطيور ذات العيون الكبيرة كالبومة، فهذا أمر غير مألوف للأطفال صغار السن مما يد فعهم للشعور بالخوف الشديد والخطر، فيقوم الطفل بالاختباء أحيانا ليمنع نفسه من مشاهدتها، مما ينمي ذلك عندهم تربية مخاوف من صنع خيالهم فالأطفال دائما ما يتخيلون أن هناك شيئا تحت السرير أو وراء الباب وذلك راجع إلى ما يشاهده الطفل ، أو أيضا الخوف من أصوات الرعد الذي يبدو مرعبا لديهم خاصة و إن تميز صوته بالارتفاع وأتى ذلك الصوت فجأة، حتى أن هناك برامج تعرض قصص رعب ويلعب الراوي دورا في إضافة مؤثرات الخوف وإن كان ذلك الراوي أحد الشخصيات الرئيسية فإنه قد يقوم أحيانا أثناء عرضه للقصة المرعبة بإطفاء الأنوار وتسليط الضوء على وجهه حتى يبدو الأمر مخيفا بإضافة المؤثرات الصوتية، كما أن هناك أفلاما كرتونية مخيفة بالنسبة للأطفال، كأفلام الأشباح والحيوانات المفترسة كالديناصورات أو التي تعرض الوحوش خاصة وقت النوم، فيصبح الظلام مرتبطا بالخوف ، ولذا يجب الحرص على مراقبة المشاهد المعروضة للطفل والاهتمام بمحتواها، حتى وإن أصر الطفل على مشاهدة هذا النوع من البرامج التلفزيونية أو التي تتخللها مشاهد الخوف و الرعب ، فيجب أن لا يبقى الطفل لوحده بل على الأم أو الأب أو أحد أفراد الأسرة البقاء بجانبه خاصة الأم فتقوم باحتضانه والبقاء بجانبه وإلهائه عن تلك المشاهد، وفي الحقيقة أن الخوف قد يستمر لمدة طويلة مع الطفل لكنه سيبدأ بالتلاشي كلما نضج الطفل.

ب) تأثير العنف التلفزيوني على الأطفال:

هناك الكثير من برامج الأطفال التلفزيونية التي لا تخلو من استخدام العنف في برامجها، وتمارس مختلف أشكال الفنون القتالية، والتي أصبحت تفوق الخيال خاصة برامج الرسوم المتحركة، فنجد أن: "الأطفال يقلدون السلوك العدواني، والعنف الذي يشاهدونه في التلفزيون، بالقدر الذي يقلدون فيه النماذج الحية، و إن هذا التقليد يستمر لفترة طويلة نسبيا، خاصة عندما يصور النموذج المعتدي على أنه ناجح.

كما اتضح أن طبيعة الطفل حين تستهويه شخصية البطل في قصة ما، هي التي تحدث التغيير في ميوله العدوانية ، إلى أخف أو أشد، أو حذفها من نفسه، فالأطفال الذين يشاهدون التلفزيون، و في نفوسهم شعور بالإحباط، ورغبات مكبوتة الاعتداء، هم الذين تساعدهم مشاهد العنف على تنمية الميل للاعتداء ويقومون بالتالي بها، ويساعدهم على ذلك أيضا أن بعض الأطفال المراهقين يخلطون بين عالم الواقع وعالم الخيال ومن ثم يقلدون الأعمال العدوانية التي يشاهدونها في التلفزيون في تصرفاتهم وسلوكهم اليومي.

أيضا رؤية مشاهد العنف من شأنها أن تلفت نظر الأطفال الذين ليس لديهم استعداد أو ميل للعنف وتحاول أن تدفعهم للتجربة و المحاكاة . " [11]

إن مشاهد العنف التي تعرض في البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال وخاصة الرسوم المتحركة تؤثر على الطفل، وقد يتخلل تلك البرامج أيضا ويصاحبها عنف لفظي كالإساءة.

وما ينطبق على ذلك من ألفاظ سلبية و بذيئة كالمسلسل الكرتوني "كوردج الجبان" حتى اسم هاته الرسوم يحمل لفظا يسيء إلى صفة كوردج وهو كلب العائلة و الوحيد الذي يعيش مع عائلة من شخصين رغم أنه كثيرا ما يتفطن لتنويههم بالمخاطر المحدقة بهم ، لكن دائما ما ينعته صاحب البيت بالغبي وهذه اللفظة متكررة بصورة هائلة في المسلسل الكارتوني، في حين أن الأم على عكس الأب تصادق كلبها و محبة له.

وهناك الكثير من برامج الأطفال التي تحمل صفة العدوانية في برامجها كتلك التي تقوم على العداوة بين الشخصيات الرئيسية كمسلسل الرسوم المتحركة "توم وجيري" ، فالطفل تراه يميل إلى تشجيع توم على الانتصار لكن في نفس الوقت تراه لا يستطيع أن يرى جيري في حالة سيئة ، حق "توم" نفسه لا يقدر على مفارقة" جيري".

حتى تلك البرامج الموجهة للطفل التي تقوم على النزاع بين الخير والشر ونصرت الخير في الأخير تؤثر على الطفل رغم أن ذلك العنف الموجود قد يكون عنف مبرر.

ثم إن برامج الأطفال التلفزيونية والرسوم المتحركة منها أو الأفلام الكرتونية رغم أنها خيالية، إلا أن الطفل لا يدرك حقيقة ذلك العنف الموجود فيها، فهو طفل بريء لا يعلم حقيقة مشاهد العنف تلك ، وقد تجعله شخصا عدوانيا بتقليد سلوكات العنف مما يضر بصحته الجسمية أيضا فقد يؤذي نفسه محاولا تقليد تلك المشاهد أو حتى إيذاء المحيطين به بطريقة غير مقصودة ، فينبغي على الأسرة وخاصة الأم مراقبة محتوى ما يشاهده طفلها، وأن تخلو مما قد يكون له أثر جسيم بالغ على الطفل . فتكون الأم أو حتى الأب أحيانا الرقيب لأطفالهم.

❖ الإعلانات التلفزيونية في برامج الأطفال :

إن الإعلانات التلفزيونية من الوسائل التي لها دورها البارز في التأثير على حياة الأفراد، لا سيما الأطفال، إذ يعدون أكثر فئات المجتمع تأثرا بهاته الإعلانات، وذلك أثناء مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية، خاصة برامج الأطفال الموجهة لهم; يعرف الاعلان بأنه : "وسيلة تسعى إلى إيجاد حالة من الرضى والقبول النفسي لدى الجماهير من أجل الترويج لبيع سلعة أو خدمة ، ويكون مدفوع الأجر، أو يعمل من أجل كسب موافقة الجمهور وقبوله لفكرة أو تبنيه لاتجاه محدد .

والإعلان يعتبر أداة تسويقية يمكنها أن توصل ليس فقط المنتج المادي، بل أيضا الافكار والمعلومات الخدمات إلى جماعة معينة، ويقوم باستغلال الحيز والوقت المدفوع أجرهما في الوسائل الإعلامية، وقد يستخدم كذلك وسائل اتصالية أخرى من أجل نقل رسائله، ويقوم الإعلان بتوضيح هوية المعلن وعلاقته بالسلع المعلن عنها . " [12]

والإعلانات التلفزيونية هي التي تقوم ببثها شاشات التلفزيون، وتحمل رسالة إعلامية للمتلقي أو الجمهور، والإعلانات المراد إبرازها في هذه الدراسة هي الإعلانات المباشرة وهي" تلك الإعلانات التي تذاع بين فقرات البرامج أيا كان نوعها دون أن تكون لهذه الاعلانات أي علاقة بالبرنامج المذاع، أي إن هذه الإعلانات تذاع في القنوات المخصصة للإعلان ولا تدخل في مضمون البرنامج . وتبدأ هذه الإعلانات من عشر ثوان إلى دقيقة واحدة وإن كانت هناك بعض المحطات التي تقبل إعلانات مدتها سبع ثوان فقط ، كما تقبل بعض المحطات إعلانات تزيد مدتها على الدقيقة ." [13]

وكذلك فالإعلانات بأسلوب البرامج المكفولة هي التي تستخدم كثيرا في التلفزيون، وبقصد بالبرامج المكفولة هي " أن يدفع المعلن تكاليف إنتاجها كاملة بالإضافة إلى ما تطلبه المحطة سعرا للمواد حسب قوائم أسعارها، وفي مقابل ذلك يحصل المعلن على 10% من مدة البرنامج لبث إعلاناته و ذلك بالنسبة للتلفزيون و يحصل على 15% من مدة البرنامج في الراديو، أي إن البرنامج التلفزيوني الذي مدته نصف ساعة يحق للمعلن أن يحصل فيه على ثلاث دقائق إعلانات ، ويكون من حقه بث رسالته الإعلانية خلال البرنامج إما مرة واحدة أو عدة مرات، وقد جرى العرف على ألا تذاع الرسالة الإعلانية مرة واحدة وذلك لصالح الإعلان نفسه بالإضافة إلى صالح البرنامج ، حيث لا يمكن قطع البرنامج لهذه المدة الطويلة مما قد يفقد المشاهد متعة المشاهدة، لذلك فإن النظام المتبع هو إذاعة رسالة إعلانية مدتها دقيقة في بداية البرنامج ثم رسالة أخرى في منتصفه وثالثة في نهايته " [14] .

الإعلان في التلفزيون يتخذ شكلين أحدهما يتخذ شكل الإعلانات المباشرة وليس لها علاقة بمحتوى البرنامج وما يتضمنه و الثاني هو الإعلان عن طريق البرامج المكفولة أو الممولة و يشاع استخدام هذا النوع، غير أنه يتطلب ميزانية ذات تكاليف مما لا يناسب بعض المعلنين نظرا لعدم إمكانية وجود ميزانية للصرف على البرنامج المرغوب كفالته .

وينبغي الإشارة إلى أمر مهم وهو أن الإعلان يختلف عما يعرف بالإشهار إذ أن "الإشهار مثل الإعلان هو اتصال غير شخصي عبر وسائل الإعلام هدفه الإقناع، ولكنه غير مدفوع الثمن، فهو يظهر كجزء من المعلومات التحريرية في الصحافة كالأخبار والتعليقات وغيرها.

ومن الجدير بالملاحظة أن بعض دول المغرب العربي ذات الصلة بالثقافة الفرانكفونية تستخدم كلمة إشهار معادلة لكلمة إعلان في المشرق العربي ." [15]

❖ أنواع الاعلانات التلفزيونية:

أصبحت أنواع الإعلانات كثيرة فمنها ما ينشر في الصحف أو المجلات أو على الطرق في لافتات الشوارع وحتى على مواقع التواصل الاجتماعي، وبالنسبة للإعلانات التلفزيونية فهي تعد أكثرها تشويقا، وتوجه للكبار والصغار، لكنها تتعدد بحسب تقسيمها فتختلف أنواعها، ويمكن تصنيف أنواع أو أشكال الإعلان في التلفزيون " بمعايير عديدة هي:

1- إعلان عن منتج
2- إعلان عن المؤسسات
3- الإعلان التجاري
4- الإعلان غير التجاري
5- الإعلان التنافسي" [16]

ونجد تقسيمات أخرى لأنواع الإعلانات التلفزيونية ، وذلك بحسب أهدافها فمنها ما يرتبط بشكل المادة الإعلانية فنجد الإعلان عن طريق الرسوم المتحركة أو الإعلانات الدرامية من خلال عرض موضوع درامي، ومنها ما يرتبط بطريقة تنفيذ الإعلان التلفزيوني فتجد الإعلان المباشر و الإعلان الحواري الذي يعتمد على الحوار والمحادثة ضمن إطار المنتج المعلن عنه ، وغيرها من التصنيفات ، ولا يكاد يخلو أي إعلان من الموسيقى فترى الأطفال يرددون كلمات الإعلان وألحانه ويرقصون على أنغامه.

❖ تأثيرات الاعلانات التلفزيونية في برامج الأطفال:

توجه الإعلانات إلى الكبار والصغار، وتكون أكثر تأثيرا على الأطفال وأبرزها هي الإعلانات التجارية كونها تستهوي الأطفال، فتعرض لهم أثناء مشاهدتهم للبرامج الموجهة لهم خاصة المتخصصة في الرسوم المتحركة، وللإعلانات التلفزيونية

تأثيرات إيجابية وسلبية على الأطفال، ويكون التأثير أكبر إذا كانت من ضمن اهتماماتهم سواء الترفيهية أو الغذائية ، ومن بين تأثيراتها ما يلي :

أ)الإيجابية :

- "حب العمل وتوسيع مدارك الأطفال، وحثهم على التفكير وضرورة مساعدتهم للأمهات والاهتمام بالقراءة والرياضة . " [17]
- تعمل الإعلانات على زيادة الثقافة لدى الطفل .
- تعتبر بعض الإعلانات مصدرا للمعلومات وتوسيع مدارك الأطفال بالنسبة للمادة المعروضة.
- تشجيع بعض الاعلانات الأطفال على المشاركة في الأمور المنزلية.
- الاعلانات التوعوية تقوم على توعية الأطفال كتشجيعهم للمحافظة على البيئة .
- "تؤثر الإعلانات في لغة الطفل، إذ تعلمه ألفاظا معينة ، وعندما يهوى طفل من الأطفال إعلانا تجده يردده كأنشودة محببة لديه وهذا التكرار يؤثر في لغته وسلوكه .[18]

ب) السلبية :

إن للإعلانات التلفزيونية الموجهة في برامج الأطفال آثار سلبية أكثر من كونها إيجابية، ويختلف تأثير الإعلانات التلفزيونية حسب سن الأطفال ومدى استيعابهم ، و من الآثار الجانبية السلبية عند مشاهدة مثل تلك الإعلانات خاصة التجارية ما يلي :

- " يكتسب الطفل من الإعلانات كلمات غير ملائمة في مستواها اللغوي ، أو ليس لها أصول لغوية سليمة وفي إطار الإعلان المبهر يدفع الطفل إلى التقليد غير الواعي، مما يؤدي إلى سرعة انتشار هذه الألفاظ والتأثير في لغة حواره اليومي.
- تشجيع الاعلانات اللغة العامية المحلية إذ أن عددا منها يقدم باللغة العامية . " [19]
- تنمية السلوك الاستهلاكي لدى الطفل من خلال دفع الطفل إلى الرغبة في شراء ما يراه من منتجات
- هناك من الإعلانات ما يتضمن محتوى عنيف فقد يقوم الطفل بتقليد محتوى الإعلان .
- التصويرات الكاذبة لعدد كثير من المنتجات في الإعلانات حتى يتم اقتنائها فيشعر الطفل أنه قد تم خداعه .
- فرض مشاكل بين الأطفال وآبائهم أو حتى أمهاتهم من خلال إصرار الطفل على شراء منتج قد رآه في الإعلان والذي قد لا يتوافق مع قدرة الأهل الشرائية .
- ترغيب الطفل في اقتناء الكثير من الحلويات أو الأطعمة و حتى المشروبات مما تحسس الطفل أنه بحاجة إليها .

- ومما هو ملاحظ أن غالبية الإعلان التجاري يرتبط بالعلامة التجارية، هذا بالإضافة إلى أن كثيرا من الإعلانات التي تبث عبر القنوات الفضائية العربية تتعلق بالمنتجات العالمية خاصة الولايات المتحدة الأمريكية " فقد تفوقت الشركات الأمريكية في مجال إنتاج وترويج السلع الاستهلاكية ونجحت في اقتحام الأسواق العالمية ، ومن ثم أصبح الاعلان الدولي جزءا لا يتجزأ من النشاط الإعلامي اليومي ، ونجد أن العلامات الأكثر ظهورًا في إعلانات الأطفال في كل من قناتي " Mbc3 " و " Spacetoon " أمريكية مثل منتجات: "toy Tringl " و " new boy " و "Swee toon "

كما أن الغالبية العظمى من القنوات الفضائية العربية المتخصصة ببرامج الأطفال خاصة ، وقد جاء إنشاؤها بغرض تحقيق الأرباح كهدف رئيسي" . [20]

إن الإعلانات تسعى إلى أن تصل إلى أوسع نطاق من الجمهور، و قد اختارت التلفزيون كأكثر محقق لهدفها، وهي موجهة للكبار والصغار، لكنها قابلة للتصديق أكثر عند الأطفال فهي تعرض خلال مشاهدتهم لبرامج الأطفال في القنوات المخصصة لهم، إذ تؤثر عليهم الإعلانات التلفزيونية بحسب فئتهم العمرية ، فهم أكثر قابلية للاستجابة كما تؤثر عليهم بحسب الرسالة الإعلانية فهي تميل إلى استخدام كل ما يجذب الطفل، وهي إن كانت تكسب الطفل مفردات جديدة أو مهارات مختلفة أو تعليمية كتلك التي يحتوي مضمونها رسالة هادفة ، فمنها أيضا إعلانات تلفزيونية تستعمل مفردات عامية أغلبها مصحوب بالموسيقى فيردد الأطفال تلك المفردات العامية ويسهل عليهم حفظها نتيجة حب تلك المؤثرات الصوتية والموسيقى

التي جعلتهم يحبون ذلك الإعلان ، أما إعلانات التلفزيون التجارية فتؤثر على الأطفال من الناحية الاستهلاكية كتلك التي تظهر ألعاب الأطفال ، كدمية باربي مثلا أو مجموعة من الدمى الرائعة وكذلك سيارات الأطفال التي تبدو بحلة رائعة فهذا النوع يستهدف إغراء المتفرج على الشراء، فالأطفال لا يستطيعون معرفة القصد من مثل هاته الإعلانات ، وذلك أن قدراتهم المعرفية لا تمكنهم من ذلك، و كلما نضج الطفل كان أكثر قابلية لإدراك الأمر، وكذلك الحال بالنسبة للإعلانات التلفزيونية التي تقوم بعرض أنواع مختلفة من المأكولات كتلك التي تعرض نوعا من البسكويت الغني بالشكولاطة لكن في كثير من الأحيان نجد أن صورته في الواقع أي شكله غير تلك التحفة الشهية المعروضة في التلفاز، ولذلك فالإعلانات التلفزيونية الموجهة في برامج الأطفال على الرغم من أن منها ما يستعمل لغة سلمية تساعد الطفل على اكتساب مفردات جديدة من خلال ميله وحبه لإعلان معين ، أو يساعد على تكوين معرفي لدى الطفل إلا أن أغلبها إعلانات تجارية تسعى لتحقيق أهدافها وتدفع بالأولياء إلى الاستهلاك والذي يؤدي أحيانا إلى خلافات بين الأطفال وأسرهم حالة عدم شراء المنتج الذي أصر الطفل على اقتنائه، وعلى الرغم من هذا إلا أن هناك من الأطفال من لا يبالون باقتناء تلك المنتجات الاستهلاكية لأنهم يجدون في الأمر متعة خاصة إن صاحبتها المؤثرات الصوتية أو الموسيقى .

❖ أسس اختيار البرامج الجيدة للأطفال:

تلعب برامج الأطفال دورا هاما في اكتساب اللغة لدى الأطفال، لذا ينبغي أن يكون قوام تلك البرامج التلفزيونية الموجهة لهم سليم، بلغة سليمة ، يتحلى بالإعداد الجيد و المحتوى الهادف، خاصة أن طفل ما قبل المدرسة هو أكثر الأفراد مشاهدة لتلك البرامج ، ولذلك فبرامج الأطفال الجيدة يجب أن ترتكز على مجموعة من الأسس" منها :

- ❖ أن يتسع البرنامج لألوان أدب الأطفال* المناسبة للتلفزيون، وأن تراعى فيه الخصائص الفنية لكل لون أدبي ، نسبة إلى إمكانيات التلفزيون .
- ❖ أن تستخدم إمكانيات التلفزيون بشكل فني، بما يتفق ومراحل نمو الطفولة ، كاستخدام المؤثرات البصرية، والحيل السينمائية، وأن تشيع الحركة و الحيوية في البرنامج كله .
- ❖ أن تستخدم اللغة العربية الفصحى المبسطة ، التي تناسب قدرات الأطفال اللغوية، وألا تستخدم اللهجة المحلية إلا في أضيق الحدود .
- ❖ أن تتخذ البرامج لها خطا فكريا واضحا وأن تبعد عن أسلوب الحشو .
- ❖ أن تنتقي الموضوعات الخيالية بحذر ودقة لتنمية ملكة الخيال التكويني لدى الأطفال بما لا يتيح المجال للجموح إلى مستوى التوهم ، والخيال الهدام .
- ❖ أن لا تكون الإثارة - التي ينبغي أن تتميز بها البرامج - على حساب استدراك انتباه الأطفال، واجتذابهم إلى مستوى الانقياد .
- ❖ أن يتم الابتعاد عن الأسلوب الخطابي و التعليمي ويقتضي هذا أن يكون هناك لونان من البرامج على الأقل، لون للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3-6 سنوات، ولون آخر لمنهم بين 12 - 6 سنة"[21]

بموجب هاته الأسس تقوم الأسرة باختيار برامج جيدة لأطفالها فبمراعاتها تكون البرامج الموجهة للأطفال هادفة، وكلما توافرت جميعها كان أفضل، وإن غابت كان أثر محتواها سلبيا على الطفل خاصة إن لم تكن هناك مراعاة لما يشاهده الطفل، وعند النظر إلى أن برامج الأطفال وبالخصوص الرسوم المتحركة مجرد وسيلة لإلهاء الطفل والغاية منها هي إمتاع الطفل وتسليته .

❖ دور الأسرة في الاستخدام السليم للتلفزيون :

إن الأسرة هي مدرسة الطفل الأولى وحضنه الأول، وبطبيعة الحال أن لكل أسرة أساليبها التربوية، وكما هو معلوم أن التلفزيون أصبح لا يخلو من أي منزل و يمثل أيضا جزءا من وقت الأطفال، وتأثيره حقيقة واضحة لما يمتلكه من مقومات جذب هائلة، وحتى يكون الوسط التلفزيوني وسطا ذو محتوى ملائم للطفل من جوانب شتى معرفية أو علمية، ترفيهية، على الأسرة أن تراعي مجموعة من التوجيهات، فإذا التزمت بها كان استخدامها للتلفزيون سليما، و من ذلك :

- " أن يكون واحد أو أكثر من أفراد الأسرة يتشارك الأطفال في مشاهدة التلفاز لضبطها و مناقشة الأطفال فيما يرون ويسعون لكي لا يكونوا مشاهدين سلبيين.
- أن تفتش العائلة عن برنامج ممتاز أو أكثر يستفيد منه كل الأفراد وأن تطرح عقبه على الأطفال أسئلة تدور حول شكله ومضمونه، فإن المشاهدة الجماعية تزيد في ود أفراد العائلة وتوحد بين ثقافتهم لأنهم يشاهدون برامج مشتركة.
- أن ننوع في البرامج، فمن برامج فكرية إلى ثقافية إلى علمية إلى تربوية إلى ترفيهية وهكذا، وأن نوجه أولادنا نحو ذلك، فلا تكون مشاهدتهم لأفلام الرسوم المتحركة فقط، فثمة برامج مفيدة وممتعه سوى أفلام الرسوم المتحركة .
- أننقد ما يعرض علينا ونعلم أولادنا ذلك، ونتساءل هل أضاف لنا شيئا جديدا أم لا ؟ و من المستحسن أن نسمع رأي غيرنا، ورأي أبنائنا فيما شاهدناه، فقد يكون لهم رأي مختلف فإن تبادل الآراء فيما نشاهده، يمنح هذه العملية حيوية ويزيدها متعة و فائدة " [22]
- وكذلك اختيار البرامج ذات الإعداد الهادف والأسس الجيدة الموجهة لهم .
- الإجابة على استفسارات الأطفال أثناء مشاهدتهم للبرامج .
- أن تقوم الأسرة بعدة نشاطات كالتنزه في الحدائق أو قراءة قصة وغيرها من النشاطات التعليمية أو الترفيهية بدل المشاهدة المستمرة للتلفاز .
- متابعة البرامج الموجهة للأطفال وما يتضمنه محتواها.
- عدم ترك الطفل يشاهد التلفاز بشكل مستمر لساعات طويلة .
- التنويع في الهوايات بدل المشاهدة المستمرة والاستمتاع أثناء أداء تلك الهوايات.
- الجلوس الصحي أمام التلفاز أثناء المشاهدة بتوجيه من الأسرة و ذلك أن " تعلم استخدام التلفزيون بطريقة جيدة يشبه كثيرا جدا تعلم استخدام الكتاب استخداما نافعا مفيدا " [23] .

ثم إن مراعاة هذه التوجيهات ينبغي أن يكون دون تشدد، بل ينبغي مراعاتها بأسلوب لطيف يستهدف تحقيق مشاهدة إيجابية لدى الأطفال .

خاتمة:

لا يمكن إنكار التأثير الكبير الذي تحدثه البرامج التلفزيونية في تشكيل سلوك الطفل و توجيه اهتماماته و قيمه، خاصة في ظل غياب الرقابة أو التوجيه الأسري و الإعلامي. و بينما تحمل هذه البرامج فوائد تعليمية و ترفيهية فإن أخرى قد تساهم في ترسيخ سلوكيات سلبية أو مشوشة. لذا يبقى من الضروري أن يتحمل الأهل و المؤسسات التربوية و الإعلامية مسؤولياتهم في اختيار المحتوى المناسب، ومرافقة الطفل في رحلته الإعلامية لضمان استفادته من الجوانب الإيجابية و تجنبه الآثار السلبية التي قد تؤثر على نموه و توازنه النفسي و الاجتماعي.

وهذه بعض التوصيات التي تساعدنا في توجيه سلوكات الطفل و تنمية مهاراته :

- تشجيع الإنتاج المحلي الهادف الذي يراعي خصوصية الطفل العربي و قيم مجتمعه.
- مراقبة المحتوى من طرف الوالدين و تحديد وقت مشاهدة مناسب للأطفال.
- دمج التربية الإعلامية في المناهج الدراسية لتعليم الأطفال كيف يختارون و يقيمون ما يشاهدونه.
- تفعيل دور الرقابة الإعلامية لمنع بث البرامج التي تروج للعنف أو السلوكات غير اللائقة.
- تعزيز البدائل التربوية مثل: القراءة- الألعاب التعليمية- و الأنشطة الاجتماعية.

الهوامش:

1) محمد حسن الجفيري، إعداد وتقديم البرامج الإذاعية و التلفزيونية ، دار صناعة الإبداع للإنتاج والتوزيع، قطر، ط 1 ، 2015، ص 17.
2) أسمى نوري صالح ، دور برامج الأطفال في القنوات العربية المتخصصة في تثقيف الطفل ، ص 181.
3) المرجع نفسه ص181-182.
4) إيمان بوشوشة ، تأثير الرسوم المتحركة المترجمة على لغة الطفل العربي، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، المجلد08، العدد 01 ، 2022/06/01 ، المدرسة العليا للأساتذة ، بشار الجزائر، ص1108.

5) أمال ورك وفقاص حفصة، دور البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل في تنمية مهارة التواصل اللفظي الرسوم المتحركة – أ نموذجا- ، مجلة ألف ، المجلد8 العدد2،05-06-2021،جامعة الجزائر2،ص398.
6) محمد بن عبد الرحمان العريفي ، الرسوم المتحركة وأثرها في عقيدة الناشئة ،الرياض ، 2009، ص 20 .
7) خياري رضواني، سلبيات الرسوم المتحركة على الطفل ، مجلة المجتمع والرياضة ، المجلد 8 ، العدد 2 ، 22 ديسمبر2019 ، جامعة ورقلة -الجزائر ص16.
8) المرجع نفسه، ص 16.
9) أشرف قادوس، الأب الإلكتروني - آليات الغرس الثقافي و أخلاقيات الطفل العربي ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة – مصر الجديدة ، ط1، 2015 ، ص 19 .
10) المرجع نفسه ، ص 18 .
11) إبراهيم أنيس عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، مادة علن ، ص 625
12) مي العبد الله ، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال (المشروع العربي لتوحيد المصطلحات) ، ص 49
13) عدلي رضا - سلوى العوادلي، الإعلان الإذاعي والتلفزيوني، التعليم المفتوح كلية الإعلام-جامعة القاهرة ، 1429هـ-2008م ، ص 11
14) المرجع نفسه ، ص 8 .
15) صالح خليل أبو إصبع ، الإتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان - الأردن ، ط 5 ،1427 هـ - 2006 م ، ص 360.
16) رانيا ممدوح صادق، الإعلان التلفزيوني "التصميم والإنتاج"، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، ط 1 ، 2012، ص 23.
17) أحمد حسن الخميسي ، تربية الأطفال في وسائل الإعلام ، دار القلم العربي - دار الرفاعي للنشر، حلب - سوريا ، ط 1، 1430هـ - 2009 م ، ص71
18) المرجع نفسه ،. ص 72
19) المرجع نفسه، ص 72.
20) أقراد حسينة، إعلانات الأطفال في القنوات الفضائية العربية -قراءة في حجم التعرض واتجاهات التأثير- ، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 4 ، العدد 7 ، 2016 - 12 - 18 ، كلية علوم الإعلام و الاتصال - جامعة الجزائر 3 ، ص 233 – 232
21) أشرف قادوس، الأب الإلكتروني" آليات الغرس الثقافي وأخلاقيات الطفل العربي، ص 45 - 44
22) أحمد حسن الخميسي، تربية الأطفال في وسائل الإعلام، ص 85- 86.
23) ديفيد إنجلاند ، التلفزيون و تربية الأطفال ، تر محمد عبد العليم مرسي، مكتبة العبيكان، الرياض ،ط2 ، 1428-2006 م ، ص89

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

نويجم مسعودة ، (2025)، **أثر البرامج التلفزيونية على سلوكيات الأطفال و تكوينهم المعرفي** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 17(03) 2025، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة (ص.ص 41- 50).